مراعاة أنة يتم استخدام المعززات الإيجابية لزيادة معدل حدوث السلوكيات المرغوبة، بينما يتم تطبيق المعززات السلبية عند زيادة معدل السلوكيات غير المرغوبة.

هـ- قد يستخدم المعلم الانطفاء Extinction وهو الأسلوب الذي يتجاهل السلوك عن عمد بهدف خفضه، وهو قابل للتطبيق بشكل واضح لخفض السلوك الذي يبحث عن جذب الانتباه، وبشكل خاص جيد يعزز السلوك البديل أو المناقصة ويمكن أن يتضمن الانطفاء عدم تقديم ردود فعل (عدم الالتفات) للسلوك غير المطلوب، فقد لا تسأل المعلمة الطفل الذي لا يرفع يده قبل عرض السؤال.[1]

ينبغي على المعلم توضيح توقعاته بشأن سلوك تلاميذه في الفصل، وقد يقوم بذلك علانية بتعليق قائمة بقواعد السلوك في داخل الفصل مثلاً، أو بتزويد كل تلميذ بنسخة من القائمة، ويجب أن تنص القواعد على طريقة تصرف التلاميذ في الفصل بدلاً من تركيزها على النواهي كما ينبغي وضع عدد محدود منها واختصار صياغتها على قدر المستطاع، ويكفي عدد يتراوح بين خمس وسبع قواعد لتغطية السلوك المتوقع، وهذه قائمة تضمن القواعد الخمس التالية: استأذن قبل أن تتكلم، استأذن قبل مغادرة مقعدك، أجلس في وضع صحيح، إلزم الهدوء والصمت، كن مهذباً مع غيرك.(٢)

سابعاً: الاضطرابات الانفعالية: خصائصها ومتطلبات دمجها:

١- تعريف الاضطرابات الانفعالية:

لدي كل المعلمين تلاميذ يعانون مشكلات سلوكية، فالتلاميذ يأتون إلي المدرسة محملين باحتياجات وقضايا شخصية قد تفيض في الفصل وتؤثر علي قدرتهم علي التعلم، وليست كل المشكلات السلوكية في صورتها القصوي، فالمعلمون قد اعتادوا العمل مع تلاميذ عابسة أو يصعب جذب انتباههم للمهام التي

---

(١) جوزيف ف. ريزو، روبرت هـ زابل، " تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكياً: النظرية والتطبيق، ترجمة زيدان أحمد السرطاوي، عبد الشخص، الجزء الثاني، الطبعة الأولي، العين – الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ١٩٩٩، ص ٥٤.

(٢) رونالد كولاروسو، كولين أورورك، مرجع سابق، ص ١٢٣.

يقومون بها في الفصل، ومن الطبيعي في فترات نمو الأطفال أن يمروا بمراحل يبدون فيها بعضاً من التمرد، أو قد يهتمون بالتعامل فيما بينهم أكثر مما يهتمون بالرضوخ لتوجيهات الكبار، ولكن هناك حالات أكثر حدة وتكراراً من السلوك غير المناسب لبعض التلاميذ أو رد فعلهم الانفعالي بما يزيد عن سلوك أقرانهم، وقد يختلف هذا السلوك بصورة كبيرة بحيث يمكن تسميته باضطراب الانفعالي.

ويعرف بوار Bower, 1960, 1977 الأفراد المضطربين انفعالياً بأنهم أولئك الأفراد الذين يظهرون اضطراباً في واحدة أو أكثر من المظاهر الآتية: صعوبة القدرة علي التعلم والتي لا تفسر بأسباب عقلية أو حسية أو جسمية، صعوبة القدرة علي بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، صعوبة التعبير عن الموقف الاجتماعي بطريقة مناسبة، الاستمرار في إظهار الانفعالات غير المناسبة، أو حالة من الحزن والسوادوية المستمر، والاستمرار في إظهار الأعراض الجسمية المرضية، أو المخاوف الشخصية أو المدرسية.

ويري رونالد كولاروسو، كولين أوروك أن القانون الفيدرالي الأمريكي قد اقتبس مفهوم الاضطراب الانفعالي من كتاب بوارBower,1960 والذي وضع معايير يتم من خلالها تحديد أي تلاميذ المدارس في كاليفورنيا يحتاجون إلى خدمات صحة نفسية.(١)

كما يعرف مارتن هنلي وزميلاه روبرتا رامزي، وروبرت ألجوزين الطفل المضطرب انفعاليا بأنه الطفل الذي يظل مظهراً لعجز سلوكي حاد منسق ومستمر يعطل عملياته في التعلم المنتج، بعد أن يتلقي خدمات تربوية مساندة، ويحصل على المساعدة الإرشادية المتاحة لجميع التلاميذ، وهذا التلميذ لا يمكن إرجاع عجزه عن تحقيق تقدم أكاديمي مناسبا وعلاقات بين شخصية مرضية إلى عجز جسمي وحسي وعقلي في الأساس.(٢)

أما عن نسبة انتشار الاضطراب الانفعالية فيري الروسان "أنه قد يصعب وضع نسبة محددة لهذه الظاهرة، وقد يكون السبب في ذلك صعوبة وضع تعريف محدد للإعاقة الانفعالية من جهة، وبسبب اختلاف معايير السلوك السوي والسلوك

---

(١) رونالد كولاروسو، كولين أوروورك، ، ص ٩٤.

(٢) مارتن هنلي، روبرتا رامزي، روبرت ألجوزين، مرجع سابق، ص ١٩٩.

المضطرب انفعاليا من مجتمع إلى آخر أو من ثقافة إلى أخري من جهة أخري، ويذكر مورس أن نسبة هؤلاء الأطفال تتروح ما بين ١٪ - ٣٪، كما يقدر مكتب التربية في الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٥ أن نسبة الأطفال المضطربين انفعاليا تصل حوالي ٢٪، أما بوير١٩٦٩ ,Bower فيقدر نسبتهم بحوالي ١٠٪ من أطفال المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية، أما في الأردن فيشير التقرير الصادر عن صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي الأردني، إلى أن مجموع المعوقين انفعاليا المسجلين في الأردن عام ١٩٧٩ وصلت إلى ٢٠٤٪.[1]

٢- خصائص الأطفال ذوي الاضطرابات الانفعالية:

أ- الخصائص العقلية:

تتمثل الخصائص العقلية والأكاديمية للأفراد المضطربين انفعاليا في عدد من المظاهر و خاصة لذوي الاضطرابات الانفعالية المتوسطة والبسيطة، وهل يزداد أو ينقص أداء الأفراد المضطربين انفعاليا على اختبارات الذكاء أو الاختبارات التحصيلية المدرسية؟ إن الإجابة على تلك الأسئلة مرهونة بالتعرف على خصائص الأفراد المضطربين انفعاليا العقلية وأثرها على أدائهم التحصيلي، وهنا لابد من ذكر الملاحظات التالية:

- يصعب قياس وتشخيص القدرة العقلية للأفراد المضطربين انفعاليا، وذلك بسبب صعوبة ضبط هؤلاء الأفراد في موقف اختباري يتطلب شروطا معينة حتى يتم التعرف على قدرات هؤلاء الأفراد العقلية، وخاصة ذوي الاضطرابات الانفعالية الشديدة.
- تشير الدراسات التي أجريت حول موضوع قياسي وتشخيص القدرات العقلية للأفراد المضطربين انفعاليا والذين أمكن قياسهم وتشخيصهم أن قدراتهم تقع في حدود متوسطي الأداء العقلي علي مقاييس الذكاء؛ أي أن متوسط أداء الأطفال المضطربين ٩٠- ١٠ كما هو الحال لدي الأطفال العاديين.
- تشير الأبحاث التي أجريت حول موضوع تحصيل الطلاب ذوي الاضطرابات الانفعالية، وخاصة الدراسات التي يذكرها هلهان ١٩٧٧، وهيوارد١٩٨٠ إلى

---

(١) فاروق الروسان، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

تدني أداء الأفراد المضطربين انفعاليا من الناحية التحصيلية، فى الدراسة التي أجراها جلافن وأنسليي Glavin & Annesley,1971 على ١٣٠ طفلا من الأطفال المضطربين انفعاليا، إشارة إلى أن ١٨٪ من تلك المجموعة يواجهون مشكلات تحصيلية في القراءة، وأن ٧٢٪ منهم يواجهون مشكلات تحصيلية في الرياضيات، كما يضيف هلهان إلى ذلك، مشكلات أخري ترتبط بخصائص الأطفال المضطربين انفعاليا، مثل مشكلات القيام بمهارات الحياة اليومية الأساسية، كالنظافة، وارتداء الملابس، والاستحمام٠٠٠إلخ.

- يمكن تفسير تدني الأداء التحصيلي للأطفال المضطربين انفعاليا بعوامل متعددة، منها تدني القدرة العقلية لبعضهم، وأثر مظاهر الاضطراب الانفعالي علي انتباه وتركيز الأطفال المضطربين انفعاليا في المواد الدراسية، فالطفل المضطرب انفعاليا يشغل معظم وقته وتفكيره في أشكال السلوك العدواني أو الانسحاب، ويصعب عليه في مثل هذه الحال أن يركز انتباهه على المواد الدراسية، ومتطلباتها، وعلى ذلك فليس من المستغرب تدني التحصيل الأكاديمي لهؤلاء بسبب مظاهر الاضطرابات الانفعالية التي يعانون منها.[1]

ب- الخصائص الاجتماعية:

تتمثل الخصائص الاجتماعية للأفراد المضطرين انفعالياً وخاصة ذوي الاضطرابات الانفعالية البسيطة والمتوسطة في عدد من المظاهر منها:

- السلوك العدواني: يعتبر السلوك العدواني، أياً كان شكله أو نوعه، من الخصائص الاجتماعية المميزة للأفراد المضطربين انفعالياً، بل قد يعتبر السلوك العدواني أهم سمة تميز سلوك الأفراد المضطربين انفعالياً، وتبدو أشكال السلوك العدواني في العدوان اللفظي، العدوان المادي، الصراخ في وجه الآخرين، شد شعر الآخرين، معاكسة الآخرين، سلوك العناد والنشاط الزائد، وإيذاء الذات وإثارتها ٠٠٠ الخ.
- السلوك الانسحابي: يعتبر السلوك الانسحابي مظهراً آخر من المظاهر المميزة لذوي الاضطرابات الانفعالية، ويعبر السلوك الانسحابي عن فشل الفرد

(١) فاروق الروسان، مرجع سابق، ص ص٢١٢، ٢١٣.

المضطرب انفعالياً في التكيف مع المتطلبات الاجتماعية، ومن مظاهر السلوك الانسحابي الانطواء علي الذات، وأحلام اليقظة، والقلق الزائد، وإدعاء المرضي، والمخاوف المرضية، وتعتبر حالة التوحد Autism مثالاً جيداً علي السلوك الانسحابي لدي ذوي الاضطرابات الانفعالية وخاصة الشديدة منها.

- السلوك الفج: Immature behavior ويقصد به ذلك السلوك غير الناضج انفعالياً، والذي يصدر عن الأفراد المضطربين انفعالياً، مقارنة مع ما يتوقع ممن يماثلونهم في العمر الزمني من العاديين في نفس المواقف الانفعالية، ومن الأمثلة التي توضح ذلك، ما يصدر عنهم من مواقف انفعالية لا تتناسب وطبيعة الموقف الانفعالي، مثل المبالغة في التعبير الانفعالي، أو إظهار التعبير الانفعالي المغاير لطبيعة الموقف الانفعالي كالضحك واللامبالاة في المواقف المحزنة أو العكس، ويعتبر النكوص Regression مثالاً جيداً علي أنماط السلوك غير الناضجة والتي تبدو من الأفراد المضطربين انفعالياً، ويقصد بذلك أن يسلك الفرد المضطرب انفعالياً بطريقة طفولية أو بأساليب طفولية كانت ناجحة فيما مضي، إزاء المواقف الانفعالية، مثل البكاء، والاعتماد علي الآخرين، والتخلي عن المسئولية.[1]

٣- متطلبات دمج الأطفال ذوي الاضطرابات الانفعالية البسيطة والمتوسطة:

- أن يكون المعلم علي علم بالأطفال ذوي الاضطرابات الانفعالية البسيطة، والتعرف علي خصائصهم العقلية، الجسمية، الانفعالية، الاجتماعية، وتحديد الاحتياجات اللازمة لهم بصفة عامة، واحتياجات كل فرد بصفة خاصة.
- ضرورة أن يتوفر في المعلم الذى يحتوي فصله علي حالات تعاني من اضطرابات انفعالية بسيطة ومتوسطة بعض الخصائص أهمها الرغبة في العمل معهم، والتحلي بالصبر، والمثابرة علي العمل معهم.
- أن يعتمد المعلم في تعليم هؤلاء الأطفال علي الطريقة الفردية، بحيث تصمم لمثل هذه الحالات برامج تربوية خاصة تتضمن أهدافاً محددة وتدرس وفق مبادئ تحليل المهمة الفرعية Task Analysis procedure.

---

(١) نفس المرجع، ص ص ٢١١، ٢١٢.

- أن يقوم المعلم بتحويل بعض حالات الاضطرابات الانفعالية إلي غرفة المصادر، بحيث يتلقى هؤلاء المساعدة اللازمة، من قبل معلم غرفة المصادر، ومن ثم العمل علي إعادتهم مرة أخري إلي الصفوف العادية.
- أن يقوم المعلم بتنظيم الأنشطة الهادفة، والتي تعمل علي تفريغ النشاط الانفعالي وتوظيفه في الاتجاه التربوي الإيجابي الهادف.
- أن يوظف المعلم أساليب تعديل السلوك في تعليم الأطفال المضطربين انفعالياً، بالطريقة المناسبة، وذلك بعد تحديد السلوك غير المرغوب فيه إجرائياً، ثم تحديد السلوك المرغوب فيه إجرائياً، ومن ثم تحديد طرق تعديل السلوك الأكثر مناسبة، مثل طرق التعزيز الإيجابي، أو السلبي، أو العقاب، أو تشكيل السلوك أو تقليده.
- أن يحدد المعلم الأهداف التربوية المتوقعة من الأطفال المضطربين انفعالياً، والعمل علي تحقيقها، بحيث تعمل طرق التدريس ما أمكن علي تقليل فرص الإحباط لهؤلاء الأطفال في المواقف الأكاديمية والاجتماعية.[1]
- ينبغي علي المعلم الذى يوجد داخل فصله أطفال ذوي اضطرابات انفعالية أن يقوم بتأمين الفصل، ويقصد بتأمين الفصل تفتيشه بعناية بحثاً عن نوعين من الأشياء: أشياء قد كشفت انتباه التلميذ، والأخرى تصلح لاستخدامها كأسلحة وتعتبر مشتتات انتباه التلميذ بممارسة أنواع من السلوك لا علاقة لها بالمهمة المطلوبة منه، فاللعب، علي سبيل المثال، قد تلفت نظر التلميذ وتحثه علي استخدامها، كما أن أنواع المعدات الموجودة في الفصل، مثل جهاز عرض الشرائح الفوتوغرافية، قد يتحول انتباه التلميذ ويحثه علي الاستكشاف، وقد تصرف المعدات أو الأشياء التي تشكل خطراً علي التلميذ انتباهه أيضاً، فالأسلاك الكهربائية المكشوفة أو زجاج نافذة مكسر، قد يجذب انتباه التلميذ ويحثه علي ممارسة سلوك استكشاف محفوف بالمخاطر، والأدوات الخطرة (مثل: سكين، أو مقشة، أو جاكوش) تغري التلميذ باستخدامها عند شعوره بالغضب والرغبة في تفعيل رغباته العدوانية المكبوتة، لذلك،

---

(١) فاروق الروسان، مرجع سابق، ص ٢١٤.